Paulotlet فى كتابه الذى نشره بعنوان «معالجة مجموعات الوثائق : الكتاب عن الكتاب ، النظرية والتطبيق»[٣] ، وبعد ٢٢ عاماً استخدم غوسنل Gosnell فى بحث له عن تقادم المطبوعات . وفى عام ١٩٦٢ م استخدم المصطلح من قبل ريزنغ Raising فى مقاله نقدية عن دراسات الاستشهاد المرجعى . وفى عام ١٩٧٠ م استعمل المصطلح لأول مرة فى هذا المجال فى الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا . وفى عام ١٩٧١ م ظهر المصطلح ببليومتركس Bibliometrics فى مستخلصات علم المكتبات (LISA) وفى كشاف أدبيات علم المكتبات Library Literature ، كما ظهر فى مستخلصات علم المعلومات Information Science Abstracts (ISA) فى عام ١٩٧٣ م .

وانطلاقاً من هذه الأهمية لهذه الدراسات وتحليلاتها وتطبيقاتها فى ميادين المعرفة العلمية فقد أهتمت كثير من الجامعات ومدارس المكتبات والمعلومات بتدريس مادة الدراسات الببليومترية ضمن برامجها للحصول على الماجستير والدكتوراه مع اختلاف تسمية المواد التى تدرس فى هذه الجامعات[٤] .

٢-١ أقسام الدراسات الببليومترية وأهدافها :

تنقسم الدراسات الببليومترية من حيث منهجيتها إلى قسمين رئيسيين هما :

١ – الدراسات الوصفية : Descriptive Studies

وهى تلك الدراسات التى تصف الملامح والخصائص الكمية والنوعية للإنتاج الفكرى .

٢ – الدراسات السلوكية : Behaviorial Studies

وهى تلك الدراسات التى تختبر تكوين العلاقات بين وحدات الإنتاج الفكرى وتعرف بدراسة الاستشهادات المرجعية[٥] . وكما هو معروف بأن الدراسات الببليومترية تعتمد على المنهج الكمى الذى يحول سمات وخصائص الإنتاج الفكرى إلى أرقام سهل عدها وإحصاؤها ومقارنتها وبالتالى استخراج مؤشرات موضوعية لهذا الإنتاج[٦] . وتهدف الدراسات الببليومترية بشقيها الوصفى والسلوكى إلى : التعرف إلى خصائص الإنتاج الفكرى وسماته ؛ وخصائص تداول المعلومات وترابطها بين المجالات المختلفة ؛ وإعطاء ملامح تطور التخصصات الفرعية والعلمية الجديدة ؛ ودراسة طبيعة الانتاجية وظواهر التأليف وتأثرها بعامل الزمن ؛ وتتبع ظواهر النشر وأجهزته وطبيعة المعلومات وكميتها وتشتتها الجغرافى والموضوعى[٧] .

أما بالنسبة للأهداف الأساسية للتحليل الكمى الذى تعنى به هذه الدراسات ، فقد لخصها بروكس Brookes فى المجالات التالية : تصميم نظم المعلومات وشبكاتها على أسس أكثر التزاماً بمقتضيات الاقتصاد ؛ والارتفاع بمستوى فعالية أنشطة تداول المعلومات ؛ والتعرف على مظاهر القصور فى الخدمات الببليوجرافية وقياس هذا القصور ؛ بالإضافة إلى التنبؤ باتجاهات النشر ؛ والكشف عن القوانين التجريبية التى يمكن أن تشكل أسس تطوير نظرية خاصة بعلم المعلومات[٨] .

٣-١ المجالات :

عند دراسة سمات وخصائص الإنتاج الفكرى فى أى مجال لابد من الاعتماد على أسلوب الدراسات الببليومترية الذى يمكن به وصف ومراقبة الملامح الهامة للإنتاج الفكرى الذى ينمو ويتغير بمعدل لا يمكن لأى أخصائى معلومات مجهزاً بالوسائل التقليدية أن يستطيع متابعة هذا الإنتاج[٩] . وهذه الدراسات تكون ذات نتائج صحيحة وموثوق بها إذا كانت الببليوجرافيات فى المجال متكاملة وغير متحيزة فى ذاتها ، وهذا المتغير لا يستطيع عالم المعلومات التحكم فيه . ومن هنا فمازالت الدراسات الببليومترية كجزء من علم المكتبات والمعلومات تعانى من عدم إمكانية ضبط جميع المتغيرات الداخلة فى الظاهرة[١٠] . ويمكن تحديد مجالات الدراسات الببليومترية فى الآتى :

الشكل الوعائى : أى الوسائط والمصادر الناقلة للمعلومات ؛ والتأليف من حيث توزيع الإنتاج على المؤلفين وأكثرهم إنتاجية ؛ **والموضوعات** – التوزيع الموضوعى للموضوعات الرئيسية والموضوعات الفرعية ؛ **والتوزيع التاريخى أو الزمنى** للإنتاج الفكرى ولأوعية المعلومات حسب الفترة الزمنية المحددة ؛ **والتوزيع الجغرافى والمكانى** حسب الدول والمناطق الجغرافية[١١] .

أن تحديد مجالات الدراسات الببليومترية لا يتطلب دراسة نصوص هذا الإنتاج أو التعرض لقراءة المواد ذاتها وعمل تحليل محتوى لها ، ولكن كل ما يتطلبه الأمر هو ترجمة أنشطة الاتصال – فى مرحلة التوثيق – على شكل بيانات وراقية تكون قابلة للقياس والإحصاء والتحليل[١٢] .

٤-١ القوانين المستخدمة :

هناك ثلاث قوانين رئيسية ظهرت فى مجال الدراسات الببليومترية هى : قانون برادفورد ، قانون زيف ، قانون لوتكا .

١ - قانون براد فورد للتشتت :

Bradford's law of Scattering

صاغ هذا القانون صمويل براد فورد عام ١٩٣٤ م عندما كان يعمل فى مكتبه العلوم الوطنية بجنوب كلينسكون فى إنكلترا أثناء قيامه بدراسات تتعلق بالجيوفيزيقيا التطبيقية والتشحيم؛ حيث لاحظ توزع مقالات الموضوع الواحد على الدوريات المختلفة ، وأن الدوريات فى كل موضوع يمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام ، يتضمن كل قسم على ما يقارب الثلث من المقالات حول ذلك الموضوع وتكون على النحو التالى :

المجموعة الأولى : تتكون من عدد صغير من الدوريات لكنها تشتمل على عدد كبير من المقالات المتصلة بالموضوع بصورة مباشرة .

المجموعة الثانية : تتكون من عدد متواضع من الدوريات ، وهى دوريات منتجة لهذه المقالات.

المجموعة الثالثة : تتضمن الكثير من الدوريات التى تقدم قليل من المقالات ذات العلاقة[١٣] .

وقد حدد فراج مجالات الإفادة من قانون برادفورد فى مجال المكتبات والمعلومات ؛ فى مدى أكتمال الوراقيات وتقييم خدمات التكشيف ؛ مدى كفاية المقتنيات فى سياسات التزويد والاستبعاد ؛ الإعارة ؛ تحليل الاستشهادات المرجعية ؛ تقييم الدوريات والتخلص من الدوريات المتقادمة[١٤] ؛

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

إدارة المكتبات المتخصصة وتخطيط النظم وتسهيل مهمة اتخاذ القرار وبخاصة فى مجال انتقاء وشراء مختلف مصادر المعلومات[١٥] .

٢ - قانون زيف : Zipf's Law

صاحب هذا القانون جورج زيف أستاذ الفلسفة بجامعة هارفارد والذى كان مهتماً بدراسة تغيرات النطق فى اللغة وتكرار الكلمات حيث وجد أن عدد الكلمات المستخدمة له علاقة متينة بعدد تكرار استخداماتها ، وجرب مبدأه مستخدماً كشاف الكلمات Index of words لجميس جويس بولس James Joyce's Ulysses واستنتج ما يلى :

١ – كلمات قليلة ترد كثيراً .

٢ – كلمات كثيرة ترد قليلاً .

٣ – إن حاصل ضرب التسلسل فى التكرار يكون دائماً ثابتاً .

وقد عبر زيف عن هذه الظاهرة «بقانون تناقص عائد الكلمات»[١٦] . وأن هذا القانون يمكن أن يطبق إلى ما هو أبعد من اللغة بحيث يمكن أن يعمم على كثير من الأنشطة والخدمات المكتبية ، ويشمل ذلك أنتشار وتوزيع الببليوجرافيا بين المصادر المختلفة ، واستخدم الدوريات والكتب فى المكتبة واستخدام الخدمات المكتبية من قبل جمهور المستفيدين[١٧] .

٣ - قانون لوتكا : Lotka's Law

واضع هذه القانون ألفريد لوتكا Alfred Lotka وهو مختص بالرياضيات . حاول عام ١٩٢٦ م تحليل الإنتاج العلمى للمؤلفين من خلال قياس واحتساب عدد المؤلفين والمقالات التى أنتجوها باستخدام كشافين أحدهما فى الكيمياء والآخر فى الفيزياء ولم يركز على كمية إنتاج هؤلاء العلماء فحسب بل نوعية إنتاجهم أيضاً[١٨] . وقد أظهرت نتيجة البحث «أن عدد المؤلفين الذين يساهمون بمقالتين يعادلون ١/٤ الذين يساهمون بمقالة واحدة ، وأن عدد الذين يساهمون بثلاث مقالات يعادلون ١/٤ الذين يساهمون بمقالة واحدة وهكذا ، فإن عدد المؤلفين الذين يساهمون بـ (ن) من المقالات سوف يعادلون ($\frac{1}{ن^2}$) من عدد المؤلفين الذين يساهمون بمقالة واحدة ، وأن نسبة المؤلفين الذين لهم مساهمة واحدة تعادل ٦٠٪»[١٩] .

هذه هى أهم القوانين المستخدمة فى الدراسات الببليومترية ، وهى قوانين تجريبية لم تأخذ صفة الاكتمال ، وذلك على ضوء الدراسات التى أجريت عليها والتى قدمت لها العديد من الإضافات والتعديلات .

ثانياً : الدراسة المنهجية :

تمهيد :

إن بداية التعليم الأكاديمى لعلوم المكتبات – المعلومات يرتبط بإنشاء أول مدرسة للمكتبات فى جامعة كولومبيا عام ١٨٨٧ م بدعم ومساندة من جمعية المكتبات الأمريكية[٢٠] . وفى السنوات الأولى من القرن العشرين تم التوسع فى افتتاح كليات وأقسام للمكتبات حتى بلغت (١٠) مدارس وأقسام فى عشر جامعات مختلفة حتى عام ١٩١٧ م . وكانت مدة برامج تعليم المكتبات فى هذه المدارس تتراوح ما بين سنة أكاديمية أو فصليين دراسيين وما

بين عامين دراسيين أو أربعة فصول وجميعها على مستوى الدرجة الجامعية الأولى ماعدا واحدة كانت على مستوى الدبلوم المتوسط ، كما كانت تضم عدداً قليلاً من المقررات مثل : التزويد والفهرسة والتصنيف والإدارة ومناهج البحث، بإضافة إلي أفتقارها إلى الحد الأدنى من المقومات التى تجعل من كفاءة الطالب الملتحق بها أمر مقبولاً من وجهة نظر المسئولين عن المكتبات[٢١] . ومنذ عام ١٩٠٥ م أخذت الجمعية الأمريكية للمكتبات على عاتقها مراقبة أوضاع برامج تعليم المكتبات والمعلومات فى الولايات المتحدة الأمريكية ولهذا صممت معايير للاعتماد والتقويم الغرض منه تحسين خدمات المكتبات من خلال تحسين التعليم المهنى للمكتبيين فضلاً عن ضمان المستوى الجيد للناتج التعليمى[٢٢] .

ولو تتبعنا تطور تعليم المكتبات والمعلومات خارج الولايات المتحدة لوجدنا إن انتشار البرامج فى انجلترا كان بطيئاً للغاية ولم يكن هناك إلا مدرسة واحدة حتى عام ١٩٥١ م ، وهو نفس العام الذى بدأت فيه حركة التعليم فى كندا .

ولم تبدأ البرامج فى دول أوروبا الشرقية إلا بعد الحرب العالمية الثانية وكانت فى معظمها خارج إطار الجامعات المعاهد العليا ، وحتى فرنسا وألمانيا ورغم إن الدراسات الجامعية بها بدأت فى السنوات الأولى من القرن العشرين إلا إن انتشار البرامج من الناحية العددية كان قليلاً بل وكان مركزاً أيضاً على درجة الدبلوم[٢٣] .

وفى الدول العربية بدأت النهضة الحقيقية فى تعليم المكتبات والمعلومات مع افتتاح قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة فى مصر عام ١٩٥١ م ، ثم تتابعت بعد ذلك الأقسام فى السودان ١٩٦٦ م، والمملكة العربية السعودية بمعهد الإدارة العامة أولاً فى عام ١٩٦٨ م ، ثم فى أربع جامعات وكلية، ثم بالعراق ١٩٦٨ م ، والمغرب ١٩٧٤ م ، والجزائر ١٩٧٥ م ، وليبيا ١٩٧٦ م ، وتونس ١٩٧٩ م...[٢٤] . وبعدها توالى تأسيس هذه الأقسام أو المعاهد فى الجامعات العربية الأخرى .

وتعمل هذه الأقسام والمعاهد على تكوين الكوادر المتخصصة للعمل فى المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات والأرشيف وما فى حكمها ، وتمنح شهادة متوسطة (سنتين أو ثلاث سنوات بعد الشهادة الثانوية) أو الليسانس والبكالوريوس بعد أربع سنوات وبعضها يمنح شهادة الماجستير والدكتوراه ، ويضع كل قسم من هذه الأقسام برامجه ومناهجه بصورة مستقلة دون تشاور مع الأقسام الأخرى للإفادة من تجاربها . وتشكو أقسام المكتبات والمعلومات العربية ومعاهدها من بعض المشكلات بدءاً من الأهداف المرسومة مروراً بالمناهج والمختبرات والتجهيزات المعملية وانتهاء بالوسائل والتطبيقات الميدانية .

ويرى عبد اللطيف صوفى[٢٥] أن معظم هذه المعاهد والأقسام لا تساير العصر بالقدر المطلوب لإعداد قوى بشرية قادرة على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة . لذلك أصبح من الضرورى أن تتعاون أقسام المكتبات والمعلومات فى وضع استراتيجية أو سياسة عربية موحدة تتمكن من رفع مستويات التعليم والتأهيل والتدريب وجعلها مواكبة للعصر فى العالم المعاصر .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

ورغم وفرة الدراسات العربية والأجنبية التى تعرضت لتعليم المكتبات والمعلومات وتطوره سواء على المستوى المحلى أو الدولى ، إلا أن الإنتاج الفكرى فى هذا المجال لم ينل نصيباً من الدراسات الببليومترية سواء ما كان يتعلق منها بالجانب الوصفى أو الجانب السلوكى للتعرف على سماته وخصائصه . مما دفع الباحثة إلى دراسة الإنتاج الفكرى العربى فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات للتعرف على خصائصه وسماته ، والكشف عن نقاط القوة والضعف فى هذا الإنتاج .

٢-١ مشكلة الدراسة :

- يمكن تحديد مشكلة الدراسة فى السؤال الآتى :
- ماهى سمات وخصائص الإنتاج الفكرى العربى فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات ؟ وماهى نقاط القوة والضعف فى هذا الإنتاج ؟

٢-٢ اهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة فى كونها أول دراسة عربية ببليومترية تناولت مجال تعليم المكتبات منذ بداية التأليف فيه إلى عام ٢٠٠٠ م . وعلى الرغم من وجود دراسة عربية مماثلة أعدها مصطفى حسام الدين والتى بعنوان «تأهيل وتدريب المكتبيين واختصاصيى المعلومات : سمات الإنتاج الفكرى فى الموضوع» ، إلا أن الدراسة تختلف عنها من حيث اقتصارها على الإنتاج الفكرى العربى فى مجال التعليم والتأهيل الأكاديمى فقط الذى يعد القوى البشرية المنوط بها تحمل مسئولية العمل فى المكتبات ومراكز المعلومات . ومن ثم تأتى أهمية الدراسة من كونها توضح خصائص هذا الإنتاج من أجل توجيه اهتمام طلاب الدراسات العليا فى أقسام المكتبات والمعلومات نحو دراسة الموضوعات التى تتصف بقلة أو ندرة التأليف فى المجال ، كما تساعد هذه الدراسة فى ترشيد عمليات تزويد المكتبات ومراكز المعلومات بالإنتاج الفكرى وتوجيهه الوجهة الصحيحة نحو أغزر المؤلفين إنتاجاً وأكثر الأماكن نشراً وأكثر الموضوعات تأليفاً . بالإضافة إلى تعريف الدارس فى علوم المكتبات والمعلومات على الاتجاهات النوعية والموضوعية للإنتاج الفكرى العربى فى هذا المجال .

٢-٣ اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى حصر وتحليل الإنتاج الفكرى العربى فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات خلال الفترة من عام ١٩٤٧ م إلى عام ٢٠٠٠ م بهدف التعرف على خصائص وسمات هذا الإنتاج من حيث : الكثافة العددية لحجم الإنتاج الفكرى المنشور فى المجال ؛ ونوعية أوعية المعلومات التى ظهر فيها هذا الإنتاج ؛ واللغات التى كتب بها هذا الإنتاج ؛ والتوزيع الجغرافى للإنتاج الفكرى داخل الوطن العربى وخارجه ؛ والتوزيع الزمنى للإنتاج الفكرى لهذا المجال ؛ والتوزيع الموضوعى فى هذا الإنتاج ؛ وأخيراً مؤلفو الإنتاج الفكرى فى هذا المجال .

٢-٤ أسئلة الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١ – ما الكثافة العددية للإنتاج الفكرى العربى فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات ؟

٢ – ما أوعية المعلومات المستخدمة لنشر الإنتاج الفكرى فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات ؟

٣ – ما أكثر الدوريات نشراً للمقالات فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات ؟

٤ – ما الفترات الزمنية التى زاد الإنتاج فيها أو قل ؟

٥ – ما الموضوعات التى كثرت معالجتها أو قل تناولها فى هذا الإنتاج .

٦ – ماهو إسهام كل دولة عربية فى مجال تعليم المكتبات والمعلومات ؟ وما نقاط القوة والضعف فيه ؟

٧ – ما اللغات المستخدمة فى التأليف سواء العربية أو الأجنبية ؟ وماهو دور الترجمة فى هذا المجال ؟

٨ – ما نوعيات التأليف ؟ وهل يتعاون المؤلفون فى نشر أعمالهم ؟ أم اقتصر التأليف على الجانب الفردى ؟

٢-٥ مصادر الدراسة :

نظراً لعدم تجديد عمادة شئون المكتبات – ممثلة بالمكتبة المركزية (بنين) – بجامعة الملك عبدالعزيز اشتراكاتها فى كل قواعد المعلومات الببليوجرافية الآلية : قاعدة بيانات مستخلصات علم المعلومات (ISA) ، وقاعدة بيانات مستخلصات المكتبات وعلم المعلومات (LISA) ، وقاعدة بيانات الرسائل الجامعية (DAT) . رأت الباحثة الاعتماد على المصادر الببليوجرافية التى تغطى الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات التى قام بإعدادها محمد فتحى عبدالهادى وهى :

١ – الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات .– ط٢ .– الرياض : دار المريخ ، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م .

٢ – الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر سنوات ١٩٧٦–١٩٨٥م .– الرياض : دار المريخ ، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م .

٣ – الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ١٩٨٦–١٩٩٠م .– الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥م .

٤ – الإنتاج الفكرى العربي فى مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩١–١٩٩٦م .– الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م .

٥ – الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩٧–٢٠٠٠م .– الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م .

وكانت الخطوة الأولى هى إعداد قائمة ببليوجرافية تشتمل على المواد التى كتبت فى مجال الدراسة . وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة قد واجهت صعوبة فى تداخل هذا الموضوع مع موضوعى التدريب لأخصائى المكتبات والمعلومات وتعليم المستفيدين استخدام المكتبات – التربية المكتبية – نظراً لجمع محمد فتحى عبدالهادى

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)